

رأيت في المنام تلك الليلة ، كأنّ آتياً أتاني فقال : ما أصبت أحداً تدخله بينك وبين عُتْبَةَ ،
يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى؟! .. فانتبهت مذعوراً ، وتبت إلى الله تعالى من ساعتى
من قول النزل .

مَعِيَ بَيْنَ أَضْلَعِي :

المحبة هي بذلك المجهود فيما يرضى الحبيب^(١) . وقيل : هي سكون بلا اضطراب ،
واضطراب بلا سكون . يضطرب القلب فلا يسكن إلا إلى محبوه . ولا يزال يضطرب
شوقاً إليه حتى يسكن عنده . وهذا معنى قولهم : هي حركة القلب على الدوام إلى المحبوب ،
وسكونه عنده . وقيل : هي مصاحبة المحبوب على الدوام . كما قيل :

ومن عجبٍ أتى أحنُّ إليهمُ وأسألُ عنهمُ من لقيتُ وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

يرى الفؤاد الروحين يمتزجان :

وقال ابن الرومي :

أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقَةٌ إليها . وهل بعد العناق تدان ؟
وألثمُ فاها كي تزول صبابتي فيشتدُّ ما عندي من الخفقانِ
ولم يكُ مقدارُ الذي بي من الجوى ليشفيهُ ما ترشف الشفتانِ
كأنَّ فؤادي ليس يشق غليلهُ سوى أن يرى الروحين يمتزجانِ

(١) في روضة المحبين ونزهة المشتاقين ص ٢٩ .